Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يُذْكَرُ بعدها اسمان. أحدهما فاعل والأخر مفعول، ومعناها مختلف، فوجب الفرق بينهما، ثم جُعلَ سائر الكلام على ذلك، وأما الحروف التى ذكرها فمحمولة على الأفعال [1] ولا تنفرد الأسماء وحدها دون سائر مكونات اللغة بالاتساع فى الوظائف النحوية بل إن الأفعال أيضاً تحظى بقدر من هذا الاتساع، فالجزم حالة إعراب تختص بها الأفعال ولا تكون إلا فيها، لأن هذا الجزم فى أصله اللغوى يعنى القطع، قطع الحرف أو الحركة عند آخر الفعل.

وقطع الحركة يسلم إلى السكون، والسكون أولى بأن يكون حالة بناء، والبناء أصل فى الأفعال، والإعراب فرع من الأفعال، والفعل بعامة يقع فى الكلام موقعاً واحداً هو موقع المسند، وأنه لذلك مستحق لما يستحقه المسند فى الرفع، ولكنَّ أسباباً بعينها تشده، إلى جانب الاسم تارة، فيستحق الإعراب، وها هنا أحوال تتردد به بين المضارعة، مضارعة الاسم، وبين التمكن فى الفعلية، فتنتهى به إلى حالة تشبه البناء وهى التى يسميها النحاة بالجزم.

فالفعل المضارع حيناً يكون مطلقاً فى الدلالة على معناه الزمنى غير مقيد بزمن معين فإذا خلص لمعنى الاستقبال استحق النصب. ومعنى الاستقبال فى حقيقته جزء من دلالة الفعل المضارع، لأن معنى الحال لا يكاد يُحَسُّ لقصره وضيق مدته وفى صيغة المبنى للمفعول يحذف الفاعل، ويحل محله المفعول به، ويأخذ حكمه فى الرفع، وقواعد الفعل مع الفاعل ضميراً مؤنثاً مجروراً بحرف جر زائد، كل ذلك يطبق على نائب الفاعل وفعله، فإنه يحل محل الفاعل فى كل شىء مثل : كُتِبَتْ المحاضرةُ، افْتُتِحَتْ الجامعة، استُخْرِجَتْ اللؤلؤة. وأصل هذه الجمل «كَتَبَ الطلابُ المحاضرة، افتتحت الدولة الجامعة، استخرج الغواص اللؤلؤة.

وواضح أن المفعول به حلَّ فى الأمثلة المبنية للمجهول محل الفاعل، وأُنِّثَ الفعل معها جميعاً لأنها مؤنثة، وتقول «كُتِبَتْ الصفحة والصفحتان

(١) انظر : الأشباه والنظائر ، السيوطى، ١٨٤/١ : ١٨٨.